Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 4, Issue 2, 2026
Page No: 168-181
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.915 معامل التأثير العربي (AIF) 2025: 0.76

The Role of Material in Relation to Cultural Identity in the Visual Arts

Jihan Ali Mustafa Banarhayyim*
Department of Art Education, Faculty of Education, University of Benghazi، Benghazi, Libya

الخامة وارتباطها بالهوية الثقافية في الفنون التشكيلية

جيهان علي مصطفي بن أرحيم*
قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا

*Corresponding author: Gehan.bearhaim@uob.edu.ly

Received: February 15, 2026 | Accepted: March 30, 2026 | Published: April 13, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This research explores the relationship between materials and cultural identity in the visual arts, through an analysis of a collection of contemporary artworks that utilized diverse materials and techniques. The research aims to reveal the role of materials not only as technical mediums but also as expressive elements carrying cultural connotations linked to the environment and heritage. The study employs a descriptive, analytical, and comparative approach, analyzing four artworks and focusing on the type of material, its application, and its relationship to cultural content. The results demonstrate that the diversity of materials (such as wood, metals, and composite materials) reflects the diversity of cultural environments and contributes to highlighting local identity. The research also shows that materials play a significant role in constructing artistic compositions and imbuing works with aesthetic and symbolic dimensions. Rich materials are associated with accumulated cultural heritage, while simple materials express the popular environment. Wood reflects traditional crafts, and metal highlights a primitive and primal character. The research concluded that contemporary artists have achieved a balance between authenticity and modernity by repurposing traditional materials using modern techniques, thus contributing to the preservation of cultural identity and presenting it with a renewed artistic vision.

Keywords: Environmental materials, Cultural identity, Visual arts, Artistic composition, Contemporary art.

الملخص:
يتناول هذا البحث العلاقة بين الخامة والهوية الثقافية في الفنون التشكيلية، من خلال تحليل مجموعة من الأعمال الفنية المعاصرة التي اعتمدت على خامات متنوعة وأساليب تنفيذ مختلفة. يهدف البحث إلى الكشف عن دور الخامة ليس فقط كوسيط تقني، بل كعنصر تعبيري يحمل دلالات ثقافية مرتبطة بالبيئة والتراث، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، حيث تم تحليل أربعة أعمال فنية، مع التركيز على نوع الخامة، طريقة توظيفها، وعلاقتها بالمضمون الثقافي. وقد أظهرت النتائج أن تنوع الخامات (كالخشب، المعادن، والخامات المركبة) يعكس تنوع البيئات الثقافية، ويساهم في إبراز الهوية المحلية. كما بين البحث أن الخامة تلعب دورًا مهمًا في بناء التكوين الفني وإضفاء البعد الجمالي والدلالي، حيث ارتبطت الخامات الغنية بالتراكم الحضاري، بينما عبّرت الخامات البسيطة عن البيئة الشعبية، في حين عكس الخشب الحرف التقليدية، وأبرز المعدن الطابع الفطري والبدائي، وخلص البحث إلى أن الفنان المعاصر استطاع تحقيق توازن بين الأصالة والمعاصرة من خلال إعادة توظيف الخامات التقليدية بأساليب حديثة، مما ساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية وتقديمها برؤية فنية متجددة.

الكلمات المفتاحية: خامات بيئية، الهوية الثقافية، الفنون التشكيلية، تكوين فني، الفن المعاصر.

المقدمة:

تُعد الفنون التشكيلية أحد أهم الوسائط التعبيرية التي تعكس هوية الشعوب وتُجسد خصوصياتها الثقافية والحضارية. ولا يقتصر هذا التعبير على الموضوعات أو الرموز البصرية، بل يمتد إلى عنصر جوهري يتمثل في الخامة المستخدمة حيث أنها المادة الأساسية التي تبين العمل الفني وتزيد من قيمته الجمالية واتجاهه التعبيري، فنجدها توضح ذلك الاتجاه سواء كانت خامة طبيعية مأخوذة من الطبيعة او صناعية تم تصنيعها او تمت معالجتها واضافة عدة مواد عليها لتصبح خامة مصنعة، وليست مجرد وسيلة مادية لتنفيذ العمل الفني، بل هي عنصر دلالي يعكس البيئة، والاقتصاد، والتاريخ، والتقاليد فالخامة مجال واسع ومتنوع وهي تعتبر من الركائز الأساسية التي يستخدمها الفنان في العمل الفني، والتي توضح أسلوب الفنان في التشكيل والقيمة الجمالية للعمل الفني، " فالخامات تلعب دورا هاما في تكامل الابعاد الجمالية والتعبيرية الخاصة في المشغولة الفنية، حيث يمكن لمختلف الوسائط التشكيلية مع تنوع الأساليب والتقنيات الادائية الخاصة بكل خامة على حدة ان تكون عاملا هاما وملهما ومتنوعا في مجال الاشغال الفنية " (عبدالرحيم 2018) فنجد ان الخامة تعتبر من المسلمات التي يجب استخدامها في الاعمال الفنية سواء كانت اعمال مجسمة او مسطحة فهي تجاوزت مفهوم الشكل وأصبحت تعبر عن هوية وثقافة الفنان الذي يستخدمها بحيث يستطيع عن طريقها ان يوصل فكرة معينة في ذهنه من خلال هذه الخامة وكيفية تشكيلها وتحويلها من خامة ومادة الي ابداع وتوظيف يعبر عن الاتجاه الفكري والثقافي والانتماء، لتعكس تلك الخامة المغزى الحقيقي للجمال والابداع في الفنون التشكيلية، ومع تطور الفنون المعاصرة، أصبح اختيار الخامة فعلًا واعيًا يحمل أبعادًا فكرية وثقافية، مما يجعل العلاقة بين الخامة والهوية الثقافية موضوعًا مهمًا للدراسة والتحليل.

وفي هذا الإطار، تبرز الخامة كعنصر جوهري في تشكيل الخطاب البصري للعمل الفني، إذ لا يمكن النظر إليها بوصفها مادة محايدة أو وسيلة تقنية فقط، بل بوصفها حاملاً ثقافيًا يعكس خصوصية البيئة المحلية ويُجسد العلاقة بين الإنسان ومحيطه فاختيار الفنان لخامة معينة غالبًا ما يكون مرتبطًا بعوامل متعددة، منها ما هو بيئي قائم على توفر المواد في الطبيعة، وما هو اجتماعي مرتبط بالعادات والحرف التقليدية، وما هو رمزي يعكس الدلالات الثقافية المرتبطة بالمادة، ولقد ارتبطت الخامات المحلية تاريخيًا بتشكيل هوية الفنون التشكيلية في مختلف الحضارات، حيث اعتمد الإنسان على ما توفره بيئته من مواد أولية، كالطين في البيئات الزراعية، وسعف النخيل في المناطق الصحراوية، والأخشاب في المناطق الغابية، وهو ما أسهم في خلق أنماط فنية مميزة تعكس الخصوصية الثقافية لكل مجتمع. ولم يكن هذا الارتباط مجرد ضرورة مادية، بل تحول إلى جزء من الذاكرة الجماعية، حيث أصبحت الخامة رمزًا للانتماء ووسيلة للحفاظ على التراث، ومع تطور الفنون التشكيلية في العصر الحديث والمعاصر، شهدت العلاقة بين الخامة والهوية تحولات ملحوظة، نتيجة للتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية وتأثيرات العولمة، التي أتاحت للفنانين الوصول إلى خامات متنوعة تتجاوز حدود بيئاتهم المحلية. إلا أن هذا الانفتاح لم يُلغِ أهمية الخامات المحلية، بل أعاد طرحها ضمن سياقات جديدة، حيث لجأ العديد من الفنانين إلى إعادة توظيفها بشكل واعٍ للتأكيد على هويتهم الثقافية، أو لمساءلة مفاهيم الأصالة والانتماء.

وعليه، فإن دراسة العلاقة بينَ الخامة والهوية الثقافية في الفنون التشكيلية تُعد مدخلًا مهمًا لفهم الأبعاد العميقة للعمل الفني، حيث تكشف كيف تتحول المادة إلى لغة بصرية، وكيف يصبح الاختيار المادي تعبيرًا عن موقف ثقافي وفكري. كما تساهم هذه الدراسة في إبراز دور الفن في الحفاظ على الخصوصية الثقافية في ظل التحديات المعاصرة، وتعزز من أهمية إعادة الاعتبار للخامات المحلية كجزء أصيل من الهوية الفنية.

مشكلة البحث:

نلاحظ أن العديد من الدراسات تناولت الخامة في الفنون التشكيلية بوصفها عنصرًا تقنيًا أو وسيلة تنفيذية تُسهم في إبراز العمل الفني بصريًا وإضفاء الطابع الجمالي عليه، مع التركيز على خصائصها الشكلية وكيفية توظيفها لتحقيق قيم تشكيلية وجمالية. إلا أن هذا التناول غالبًا ما يغفل الأبعاد الدلالية والثقافية للخامة، ولا يمنحها الاهتمام الكافي بوصفها عنصرًا يحمل معاني تتجاوز حدود الشكل إلى عمق الانتماء الثقافي فالخامات المستمدة من الطبيعة والبيئة المحلية لا تمثل مجرد مواد أولية، بل تُعد تجسيدًا للخصوصية الثقافية، وتعكس منظومة من القيم الرمزية والجمالية المرتبطة بهوية الفنان وبيئته الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، تكتسب الخامة بعدًا ثقافيًا يوازي أهميتها التشكيلية، حيث تصبح وسيطًا للتعبير عن الذاكرة الجمعية والانتماء الحضاري، وانطلاقًا من ذلك، تتحدد إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

- كيف تسهم الخامات المستخدمة في الفنون التشكيلية في التعبير عن الهوية الثقافية؟ وهل يمكن اعتبار الخامة عنصرًا أساسيًا في تشكيل المعنى الثقافي للعمل الفني؟

أهداف البحث:

- التعرف على مفهوم الخامة في الفنون التشكيلية.
- تحليل العلاقة بين الخامة والهوية الثقافية.
- إبراز دور البيئة المحلية في اختيار الخامات.
- دراسة نماذج فنية تعكس هذه العلاقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور الخامة كعنصر ثقافي يعكس هوية المجتمع، وليس فقط كوسيلة تقنية، مما يعزز فهمنا للأعمال الفنية في سياقها الثقافي.

منهج البحث: **يعتمد هذا البحث على:**

- المنهج الوصفي التحليلي.
- المنهج المقارن (بين فنون تقليدية ومعاصرة).
- تحليل نماذج فنية من بيئات مختلفة.

مصطلحات البحث:

- **الخامة: "**الخامـــة كمفهـــوم لغـــوى تعنـــي المـــادة الأولية دون ان تجـــري عليهـا عمليات التشكيل والتشغيل، بمعنـى أنهـا المـادة قبـل أن تعـالج **"** (عبد الرحيم 2018)
- **الهوية الثقافية:"** هي الثابت والدائم في ثقافة ما تملكها جماعة بشرية ما به تتمسك وتتميز عن غيرها، فكريا وسلوكيا وروافد هذا الفكر وهذا السلوك مثال الهوية الثقافية الإسلامية، الفكر الإسلامي تاريخه وجذوره، سلوك المسلم ونمط حياته، البيئة الإسلامية وما يميزها." (البياتي 2022)
- **الفنون التشكيلية:** ان الفنون التشكيلية " هي الفنون التي تعتمد على التعبير البصري باستخدام العناصر التشكيلية مثل اللون، الخط، التكوين، الملمس، وتشمل الرسم، النحت، التصوير، التصميم " (عليوي 2025)

أولاً: الإطار المفاهيمي والنظري:

الخامة في الفنون التشكيلية (تقليدية، صناعية، معاصرة):

تعتبر الخامة في الفنون التشكيلية هي الركيزة الأساسية التي من شأنها توظيف رؤية الفنان لإنتاج الاعمال الفنية، والتي تختلف في استخدامها من عمل لأخر " فهي الوسيط المادي الذي يتعامل معه الفنان ويقدمه لجمهوره، وبقدر نجاح الفنان في اختيار الخامة التي تتألف وتتوافق مع أسلوبه وأدائه وتعبيره عن الموضوع المراد تشكيله وإيجاد علاقات بنائية وقيم تعبيرية يتحقق نجاح العمل الفني (الشركسي 2023).

فالخامة تعتبر الوسيلة التي تحقق الإنتاج الوظيفي وكيف يتم تحويلها من مواد طبيعية او صناعية الي اعمال تشكيلية تعبر عن المعاني والقيم والأفكار التي يريدها الفنان والتي تتجسد في هويته الفنية والفكرية المستوحاة من البيئة الثقافية التي ينتمي اليها، وذلك يختلف باختلاف المجتمعات وتنوع الخامات التي تتوفر في بيئتها المحلية والتي يستطيع الفنان الحصول عليها او تصنيعها بما تتوافق مع احتياجاته ومتطلباته الفنية والفكرية، ليقوم باستخدامها و التحكم فيها سواء استخدمها منفردة او بإضافتها الي خامات اخري وذلك للحصول علي الشكل واللون والملمس المناسب الذي يريده، فأحيانا نجد الخامة تحتاج الي إضافات اخري لتكون ملائمة للاستخدام في الفنون التشكيلية التي تعبر بدورها عن ثقافة الفنان وتفكيره الإبداعي، فالخامات تختلف وتتنوع حسب استخدامها وحسب طرق الحصول عليها ومن هنا تعتبر الخامة بان لها عدة مصادر وأنواع مختلفة حسب احتياج استخدامها من قبل الفنان في اعماله التشكيلية .

تتنوع و تختلف الخامات في الفنون التشكيلية وذلك حسب المواد التي يستخدمها الفنان في اعماله الفنية و التشكيلية، فالفنان يقوم بتحويل الخامة الي عمل فني ويكسبها شكلا جماليا يعبر عن تصوره ورؤيته الفنية، فأحيانا نجده يستخدم خامة معينة ليصل الي إعطاء إحساس لخامة اخري سواء عن طريق الشكل او اللون او الملمس فمثلا يستخدم الخامات الطبيعية مثل الرمل او الحجارة وذلك ليعطي إحساسا بالخشونة او بالصلابة واحيانا اخري يستخدم الخامات الصناعية مثل العجائن كعجينة السيراميك ليعطي شكلا للقماش او للتجاعيد لدي الانسان او باستخدامه لخامة الجبس او الطين في النحت فكل خامة طبيعية او مصنعة من الممكن استخدامها منفردة او بخلطها مع عدة خامات اخري للوصول الي الإحساس الفني والتعبيري الذي يتطلع اليه الفنان في عمله الفني، فالخامات تختلف وتتنوع منها الطبيعية ومنها الصناعية او المصنعة .

الخامات الطبيعية:

هناك العديد من الخامات الطبيعية الموجودة في الطبيعة المحيطة بنا والتي يمكننا الحصول عليها مباشرا من الطبيعة دون ان يتم تحويلها او تصنيعها ومعالجتها مثل الاخشاب، او الرمال، او الصخور، او الالياف، او الطين، او السعف وغيرها العديد من الخامات الطبيعية التي يستخدمها الفنان في انتاج اعماله التشكيلية التي بدورها تعكس ارتباطه بالمكان وانتمائه لبيئته وهويته الثقافية. " فالخامات كثيرة ومتنوعة فقد خلق الله سبحانه وتعالي الخامات في جميع انحاء الأرض، كما خلق سبحانه العقل المفكر الذي يستطيع العمل بهذه الخامات وتوظيفها وتوليفها في جميع اعماله، فقد استخدم الانسان البدائي العظام كأدوات لها قيمة وجمال واحترام " (الغنيمي 2017)، و علي الرغم من تطور الخامات الصناعية مازالت الخامات الطبيعية تحظي باهتمام الفنانين فهي تمنحهم القدرة علي استخدامها منفردة او جمعها بين خامات اخري لتكون وسيلة لتعبير عن القيم الجمالية التي تجمع بين الابداع و البيئة والهوية، وكذلك نجد بأن الخامات الطبيعية لها عدة مميزات وخصائص التي بدورها تمنح العمل الفني الملمس الطبيعي او الألوان الطبيعية وبأن لديها أيضا القدرة علي القابلية لتشكيل و التعبير و اتاحة المجال الواسع للتجريب الفني و الابداع الذي يريده الفنان فيستطيع من خلالها التعبير بطرق و أساليب متنوعة ومختلفة تعبر عن ارتباطه بالبيئة وتعزز الهوية الثقافية لديه.

الخامات الصناعية او المصنعة:

ان الخامات الصناعية كثيرة ومتنوعة فهي موجودة في كل مكان محيط بنا وهي عبارة عن مواد تم تصنيعها وتطويرها من قبل الانسان لتلبي احتياجاته، والتي يقوم الفنان باستخدامها في اعماله الفنية التشكيلية فنجده يستخدم المعادن والبلاستيك

والعجائن الصناعية و الاقمشة وغيرها العديد من الخامات المتنوعة و المصنعة التي تمنحه السهولة في الاستخدام والتنوع في الاشكال والألوان والقدرة علي الدمج بينها وبين العديد من الخامات الأخرى لتعطيه التوجهات الفنية التي تعبر عن القيم الفنية والمبتكرة " ان قدرة الفنان الإبداعية تظهر من خلال محاولاته في الكشف عن خامات جديدة وإيجاد حلول و تكوينات و علاقات تشكيلية جديدة و مبتكرة، حيث تم التحرر من العديد الخامات التقليدية في مقابل استخدام الخامات المستحدثة و المستهلكات التي يمكن ان تصوعها ايدي الفنان المبتكرة في قوالب فنية تتميز بالتحديد و الابداع " (فرغل 2016) فنجد بأنها تعطيه الحرية في التعبير و التجريب وتنمية القدرة علي الابتكار و الخروج من الاطار التقليدي للخامات، فهي تسهم في التنوع والاختلاف الذي يسعي اليه الفنان لتطوير مهاراته التقنية و الإبداعية لتعبير عن المفاهيم الاجتماعية والبيئية والثقافية التي ينتمي اليها الفنان .

مفهوم الهوية الثقافية وأبعادها (التراث، القيم، الرموز، البيئة):

ان الهوية الثقافية تظهر بشكل واضح من خلال الفنون التشكيلية فنجد بانها " البصمة الإبداعية للفنان والتي تتجلي في طابع خاص يظهر في أسلوبه الفني الذي اختاره لنفسه تبعا لتجاربه الفنية الذاتية، كما تتجسد هذه الهوية في التقنيات التي يعتمدها والمواضيع التي يختارها والطريقة التي يعبر بها " (العالية 2025).

فالهوية الثقافية تعتبر إحدى الوسائل التي تعبر عن الفنان والتي عن طريقها " يستخدم الفنانون عناصر من تراثهم لتعزيز الشعور بالانتماء، فاللوحات والمنحوتات تستلهم من الرموز والتاريخ، مما يساعد في ابراز الهوية " (عليوي 2025، 948).

تعتبر الهوية الفنية و الثقافية للفنان مرتبطة بشكل مباشر بالعادات والقيم والموروث المجتمعي الذي يعد الإرث الاجتماعي والبيئة المحيطة التي نشأ فيها، والتي تعكس استخدامه للخامات الموجودة حوله وكيفية توظيفها في اعماله الفنية التشكيلية، فنجد الفنان يستخدم الخامات الطبيعية مثل الطين او الأحجار الموجودة في بيئته المحلية مما يظهر ذلك علي الشكل والملمس الفني في اعماله او نجده يستخدم بعض الخامات الصناعية مثل العجائن والمواد المعاد تدويرها في اعماله و التي تعمل علي اظهار الملامح الثقافية و البيئية للمجتمع المحلي كما ان " الهوية تجعل المجتمعات متوحدة داخل الدول فهي تكسب الفرد شعورا بالانتماء وتسهم في مساعدته علي التواصل مع الافراد الاخرين دون شرط المعرفة السابقة بهم من خلال بناء وخلق روابط افتراضية بين مختلف الافراد او الجماعات في المجتمع " (حسن 2020) فالفنان يستخدم الخامات التي يراها مناسبة لتشكيل الموضوعات الفنية التي تعبر عن ما يريده وما يسعي لإثباته من خلالها فلذلك ان للخامة الدلالات تعبيرية وهي ليست مجرد وسيلة تنفيذ بل تحمل العديد من المعاني و الدلالات التعبيرية.

العلاقة بين الخامة والدلالة في العمل الفني:

تعتبر الخامة من الوسائط الفنية التي تمكن الفنان من خلالها التعبير عن ابداعاته الفنية و اتجاهاته المعاصرة فهي " تتيح له التنوع في التعبير عن أفكاره، وان يتمكن من صياغتها في ترابط و انسجام وفق تنظيمات جمالية واسس بنائية، وتكون الخامة قد اوحت للفنان بأسرارها وتكون بحق مثير ابداعي له " (سبل 2016) فلم تعد الخامة مادة طبيعية او صناعية بل أصبحت تشكل وسيطا لنقل القيم الجمالية والتقنية والتعبيرية والثقافية التي تظهر في العمل الفني التشكيلي من خلال استغلال امكانياته التنفيذية في إعطاء المتلقي صورة بصرية ذات دلالات تعبر عن الهوية الثقافية والتعبيرية و الفكرة الفنية، ونجد بأن " طبيعة الخامة وطرق استخدامها تحدد المصمم في بناء العمل الفني كما تؤثر في قدرته الإبداعية فكلما اتسعت معرفته بمكانيات الخامة و طرق معالجتها ادي الي ازدياد أفكاره التخيلية وقدرته علي الابداع " (مصطفي 2024) فمع الاتساع في استخدام الخامات أصبحت تساهم في اثراء التجدد و الابداعات الفنية والفكرية و تنوع الأساليب التشكيلية و توظيف الخامات الطبيعية والصناعية ضمن العمل الفني التشكيلي لتعبر عن تأثره بالبيئة والثقافة والعادات والتقاليد المجتمعية و الواقع المعاصر فنجدها بأنها لديها دلالات رمزية توضح الارتباط بينها وبين البيئة و الهوية الثقافية فاستخدام الخامات المحلية يعكس الانتماء و الهوية الثقافية ويبين العادات والموروث الاجتماعي ودمج الخامات المحلية و الخامات الصناعية الحديثة يجعلها ذات طابع حديث وعصري متطور ويدل علي تطور المجتمع وينقل رسالة التجدد في الفنون التشكيلية .

ثانياً: الخامة في السياق التاريخي للفنون التشكيلية:

يعتبر استخدام الخامات في الفنون التقليدية من الأشياء الأساسية والمرتبطة بالبقاء و الوظيفة و الجمال فكانت الخامة تدل علي الاختلاف بين الثقافات المحلية بطريقة استخدامها و وجودها في المنطقة التي تكون متوفرة فيها فمثلا الجهة الغربية التي نجد بان طابع الخامة يظهر بشكل واضح في فنونهم المحلية مثل استخدام الخامات المصنوعة من الشعر و الصوف و الحرير التي تتجسد في الأزياء المحلية والنقوش الموجودة عليها في الأزياء التي تميز هذه المنطقة فنجد ذلك في الزي العربي الذي يتجسد في البدلة الكبيرة والصغيرة والفرملة التي تتميز بالزخارف والنقوش والعناصر والوحدات التي تعكس الثقافة والهوية المحلية، وكذلك الفنون الفخارية و الخزفية التي تتميز بها منطقة غريان وتاورغاء فذلك يظهر في النقوش والاشكال الفنية و العناصر الزخرفية الموجودة علي سطح القطع الفخارية والخزفية التي هي مصنوعة بأيدي الحرفيين والفنانين المحليين في هذه المناطق، كما هو الحال عند الطوارق لديهم ثقافة تعكس الهوية الفنية لديهم فيظهر ذلك في استخدام أنواع الخامات الموجودة في بيئتهم المحلية بحيث نجد اغلب فنونهم تتميز بالخامات المعدنية مثل الفظة والنقوش الموجودة عليها وكذلك نجدها في استخدامهم للجلود وطرق الزخارف والتطريزات والنقوش التي لديها دلالات عديدة في ثقافتهم فهي ترمز للعديد من الرموز الدينية والاجتماعية و هويتهم الثقافية، وبعض المناطق الأخرى نجد الخامات الموجودة

فيها لها اثرها الواضح في استخدامها في الفنون المحلية مثل المنطقة الشرقية فالخامات تعتبر عنصرا أساسيا في التعبير عن الهوية الثقافية و تظهر في الحرف اليدوية وكيفية استخدامها فنجدها في الاخشاب مثل الزيتون و العرعار و صناعة الأبواب التقليدية والزخارف و النقوش المنحوتة عليها وكذلك الجلود التي يتم صناعة بعض ادواتهم وتزيينها بالنقوش والزخارف والرموز المحلية و كذلك نجد من الخامات التي يتم توظيفها في ابراز الهوية والثقافة المحلية هي الصوف الذي يتم صناعة الملابس التقليدية واستخدام النقوش و الزخارف البسيطة علي سطحها وذلك لتظهر ارتباطها بالبيئة الطبيعية والفنون الحرفية والهوية الثقافية التي تتجسد في الخامات المحلية والمرتبطة بالحياة الريفية والبدوية التي تعزز الانتماء الاجتماعي والذاكرة الثقافية .

الخامة كمرآة للبيئة الجغرافية والاجتماعية:

فلذلك نجد بان مرأة البيئة الجغرافية و الاجتماعية هي الخامات الموجودة في محيطها البيئي فهي تتحول الي لغة بصرية تعبر عن الانتماء والخصوصية الثقافية، فتعكس نمط الحياة والمستوي الاقتصادي والاجتماعي وكذلك تعكس الموروث الثقافي، فنجد المجتمعات المحلية تعتمد علي الخامات الموجودة في بيئتها بشكل أساسي، فيطوعها الفنان ويستخدمها لتجسيد الفنون التشكيلية التي تبين أسلوب الحياة والمجتمع والنظام الاجتماعي للبيئة الجغرافية والاجتماعية، فكل منطقة لها الخامات الخاصة بها التي تعتبر من السمات الأساسية فيها فمثلا نجد بان المنطقة الغربية تتميز بالخامات التي يظهر استخدامها في المشغولات اليدوية والحرف التقليدية مثل الفخاريات والخزفيات وكذلك الاقمشة المصنوعة من الحرير والاصواف والنحاسيات والغني الموجود في زخارفها والاخشاب المأخوذة من النخيل والسعف والاشكال والأدوات اليدوية و الأثاث التقليدي المصنوع منها التي تبين حرفية الفنان وتعكس هويته المحلية و انتمائه الجغرافي، وكذلك الحال في المنطقة الشرقية فنجد الخامات في البيئة تعكس الهوية الثقافية والحالة الاجتماعية فيظهر ذلك في الخامات التي توفرها المنطقة مثل اخشاب الزيتون والعرعار التي تستخدم في الأدوات والمشغولات الفنية والخامات الجلدية والاصواف التي تؤخذ من الحيوانات وتستخدم في صناعة الأدوات و المصنوعات الجلدية التي تتميز بالنقوش البسيطة المتأثرة بالبيئة الطبيعية والمحلية للمجتمع.

اما الجنوب الليبي فانه غني بالخامات الموجودة في نطاقه الجغرافي الذي يعتبر وسيلة لتعبير عن الموروث الثقافي والاجتماعي والفني لتلك المنطقة فنجد الفظة تظهر في منتجاتهم القيمة وفي الحلي المزخرفة بالزخارف المستوحاة من نمط الحياة الصحراوي فتظهر بشكل عناصر ورمزو لها دلالات تعبيرية وفنية لديهم وكذلك خامة الصوف والشعر التي يظهر استخدامها في النسيج والازياء المحلية التي تتميز بالوحدات والاشكال والألوان الطبيعية التي تحمل في طياتها دلالات رمزية وتعبيرية تجسد الهوية الصحراوية الجنوبية بشكل واضح.

الخامة في بعض الحضارات المختلفة:

يعتبر استخدام الخامات في الحضارات دليلا علي تطور الوعي الثقافي والفكري والحضاري للشعوب، وتعد رمزا للبيئة الجغرافية و المعتقدات الدينية والهوية الثقافية، ففي الحضارات وعلي مر العصور استخدم الانسان الخامات بشكل أساسي لتأكيد فكرته و لتكوين رؤي خاصة به وبمعتقداته، فنجدها في الحضارات العربية كالحضارة بلاد الرافدين تعتمد علي البيئة المحيطة وما تمنحه من خامات متنوعة، فاستخدموا الطين كخامة أساسية لتشكيل ادواتهم ولبناء بينوهم ومعابدهم، وأيضا كان للحجارة ظهور بارز فصنعوا منها الاختام والالواح الحجرية التي تصور حياتهم اليومية وتدل علي معتقداتهم الدينية والفكرية وهويتهم الثقافية، وكان أيضا للخامات المحيطة بهم العديد من الاستخدامات الاعتقادية فنحتوا التماثيل بأشكال واحجام مختلفة كلا حسب استخدامه او حسب مكانته الاجتماعية، وكان للمعادن أيضا تأثيرها الواضح في تمثيل المعتقدات الدينية والفكرية والرمزية ولكنها لم تكن متوفرة بشكل كبير في بيئتهم فتم استيرادها من الدول المجاورة فصنعوا منها التماثيل لتدل علي القيمة لكل شخصية فكانت تماثيل الملوك تصنع من المعادن كالذهب مثل رأس سرجون وكذلك بعض المعادن الأخرى كالبرونز والنحاس، ومن الخامات التي كانت ذات أهمية كبيرة الاخشاب ولكنه لم يكن متوفر " فكانت تحصل عليه عن طريق التجارة او عن طريق الغزوات والحروب " (وفاء 2018) وكذلك استخدموا الخامات الأخرى مثل الجلود والاصواف التي استخدمت لصنع الأدوات والمعدات المتنوعة، واصبح للخامات التأثير القوي والمباشر علي تجسيد المعتقدات والأفكار وكدلاله ثقافية ورمزية توثق ثقافة وحضارة بلاد الرافدين .

وأيضا في حضارة وادي النيل كان للخامة التأثير الأساسي في تمثيل وتجسيد الأفكار والمعتقدات الدينية والاجتماعية، بحيث كان النيل يجسد المحور الرئيسي للحياة وله الفضل الكبير في ابراز الازدهار الاقتصادي والزراعي وكما كان لنبات البردي الدور الكبير في تطور الصناعات وأيضا كان حصولهم علي الخامات التي عن طريقها توسعت التجارة وسمحت لهم بجلب الخامات المتنوعة لصناعة الأثاث والأسلحة والسفن والمنسوجات والحلي، وكان للخامات التأثير علي معتقداتهم الدينية التي لها أهمية فكان " لديانة دورا مهما في حياة سكان وادي النيل، فكانت عبادة العديد من الالهة و الالهات مثل امون ورع وايزيس، وقد بنيت المعابد والمقابر والتمائم لتكريم الالهة ولأغراض الطقوس الدينية " (عمون 2026) فاستخدموا الخامات المتنوعة مثل الأحجار والمعادن وحتي الجلود لتجسيد هذه التماثيل والتمائم ولبناء المعابد والمقابر وذلك لتعزيز فكرة أهمية الخامة وتأثيرها في المعتقدات الدينية والفكرية وكذلك لإبراز الهوية الثقافية والخصوصية الاجتماعية والانتمائية للحضارة وادي النيل .

ونجد بان الخامات في حضارة شمال افريقيا لها دورا مهما في ظهورها وتميزها فاستخدموا الأحجار وقوالب الاجر والطين في البناء واقامت المعابد والمقابر وكذلك نجد بان " نقل الفينيقيون الي شمال افريقيا كثيرا من صناعاتهم وخاماتهم التي استخدموها في صناعة المنسوجات التي تم صباغتها بالصبغة الارجوانية والفخار والاخشاب لبناء المراكب كما

استخدموا النحاس لصناعة الاطباق والاكواب والاباريق والتماثيل الصغيرة، كما قامت صناعة الزجاج في مدينة قرطاج " (التربوية 2025، 114) فكانت للخامة الدلالة علي أسلوب الحياة والمستوي الاقتصادي والقيم الاجتماعية والدينية لذلك كانوا يستخدموا الأحجار لبناء المقابر والمعابد والتماثيل لأنها ذات صلابة وقوة لتكون رمزا علي الالهة مثل الة الشمس والة القمر عند اللبيين القدماء، فهي تمثل التفاعل بين الانسان وبيئته ونقله لقيمة الثقافية والاجتماعية والدينية، وتعكس الخصوصية الثقافية للمجتمعات المختلفة .

ثالثاً: الخامة كحامل للهوية الثقافية:

نجد ان الخامة تعكس الخصوصية الثقافية للمجتمع بشكل مباشر فهي تتجسد في كيفية توظيفها لتعبر عن القيم الفنية والثقافية و علاقتها بالبيئة و المجتمع فالهوية الخصوصية لثقافة المجتمع هي " الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها ان يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها، و التي عن طريقها يتعرف عليه الاخرون باعتباره منتميا الي تلك الجماعة " (عياد 2024) فالخامة ليست مجرد مادة يتم توظيفها في الاعمال و الفنون التشكيلية ولكنها تعتبر كتعريف لهوية و ثقافة المجتمع، فنجدها توضح علاقة الفرد مع بيئته اذا كانت بيئة ساحلية او صحراوية او جبلية فهو يستخدم الخامات المحيطة به لكي تتحول الي حاملة للهوية الثقافية و الاجتماعية، فهي تسهم بشكل أساسي في بناء الهوية البصرية التي تميز المجتمعات وتحمل في طياتها التميز للفن المحلي وبذلك تصبح الخامة كتعريف و توضح الخصوصية الثقافية و الاجتماعية و لغة بصرية ورمزية لها دلالاتها من القيم الاجتماعية و الخصوصية لكل مجتمع .

الرمزية الثقافية للخامات الطبيعية والمصنّعة:

ان للخامة رمزية ثقافية تعبر عن الانتماء و القيم الاجتماعية و الاقتصادية، فنجدها تعكس نمط الحياة وكيفية تفاعل الأشخاص مع بيئتهم ومجتمعهم لتجسيد تفاعلهم مع الخامات المحيطة بهم سواء طبيعية او صناعية فالخامات الطبيعية رمزية و دلالات فنية وبصرية من تعزيز الانتماء و الاصالة و الهوية المحلية و كدليل علي التمسك بالقيم الثقافية، و توضيح العلاقة بين الانسان وبيئته وتوثيق الجدور التاريخية والاجتماعية للأشخاص فهي " تحمل رؤى وقيم حضارية محملة بخيارات المجتمع على مر السنيين التي تصل لنا كنتاج أعمال فنية و تاريخية مختلفة ومتنوعة الوظائف التي توضح كيفية ان يستمد الإنسان أفكا ره من الطبيعة ومعتقداته الدينية " (الباروني 2021)، و الرمزية الاجتماعية والمحلية و كحامل للهوية الثقافية.

وكذلك فان الخامات الصناعية و المصنعة نجدها تدل علي العديد من الرموز الثقافية التي تعبر عن المجتمعات سواء كانت هذه الخامات الصناعية لم يتم استخدامها مسبقا مثل الخامات المعدنية او البلاستيكية او حتي الاقمشة المختلفة فيتم استخدامها في اعماله الفنية لترمز الي " الجوانب التعبيرية للشكل بطريقة جمالية، ولتعبر عن الفكرة فيكون دور الفنان في تأملها والتفاعل معها وتوظيفها " (الغامدي 2017) ليصل بذلك الي الرمزية الثقافية و ليعبر عن التحولات الفكرية و الاجتماعية التي تنعكس علي نوع الخامات لتصل الي المستوي التقني و الفني في التعامل مع هذه الخامات وكيفية تطويعها لتحمل دلالات رمزية من تحول الخامة من مجرد خامة الي انعكاس للقيم التقليدية و الثقافية التي تعبر عن المجتمع المحلي للفنان، او كانت في استخدامه الخامات المصنعة التي استهلكت من قبل و يتم إعادة تدويرها في الفنون التشكيلية " فالخامات لا تنحصر بالضرورة في الموضوع المراد التعبير عنه بل تتجلي أهميتها في المظهر الحسي وكلما كان الفنان يشعر و يحس بالخامة كان اكثر تعبيرا بها، خاصة وان التعامل مع الخامات المستهلكة وإعادة تدويرها يعطي انطباعا بصعوبة التعامل معها في البداية ولكنه مع التعامل يعطي ابعادا فنية إبداعية لا نهاية لها " (الشركسي 2023، 152) وبذلك فان للخامات الطبيعية و المصنعة العديد من الدلالات الرمزية و الفكرية و الاجتماعية و الثقافية التي تحمل في طياتها القيم و الهوية وإمكانية التعبير عنها و اظهارها في صورة اعمال فنية تحاكي الواقع المعاش .

العلاقة بين الخامة والذاكرة الجمعية:

ان للخامة تأثيرا علي الذاكرة الجمعية للمجتمع فهي تعتبر " حماية للفرد و الجماعة من عوامل التلاشي، و ان اختلف الافراد في المعتقد و المكان الا انهم غالبا ما يتفقون في هوية وطنية واحدة وهي التي تمثل ربطا للموروث الذي يجمع بين هذه الجماعات " (الزدجالي 2017) فنجدها يجمع بينها الهوية و الموروث الثقافي و التقاليد و التاريخ و العادات و الروابط الاجتماعية، وكذلك الممارسات و الفنون التي هي وسيطا لنقل القيم و المكتسبة من هذا الاختلاط و التعايش داخل المجتمع الواحد، فالخامة الدور الأبرز في تجسيد هذه الأفكار و المشاعر و الاحاسيس التي هي تمثل نمط الحياة وتعبر عن الانتماء الفكري و المكاني للبيئة و الهوية الثقافية للمجتمع .

الخامة كوسيلة مقاومة للطمس الثقافي أو العولمة:

تعد الخامة من اهم الوسائل التي تحمي الهوية و الثقافة من الطمس و الاندثار فهي تظهر في الموروث الشعبي للمجتمعات وكذلك في طريقة استخدامها في الفنون التشكيلية والحرف اليدوية " فالفنون التقليدية إنما هو نتاجا لمجمل هذه التراكمات الحضارية، الثقافية، التاريخية والفنية لتجمع بين أنواع شتى لا سيما منها المفروشات والملابس التقليدية ووسائل الزينة وغيرها من الإنتاجات التي تؤدي في الأخير إلى موروث العديدة التي صاغتها وحاكتها الأجيال من خلال تجربتها الطويلة وانتسابها إلى تاريخ طويل " (عياد 2024) وبذلك يجب عليا الحفاظ و التوظيف الواعي للخامات و ادراك الارتباط الخامات بالبيئة والتقاليد والقيم الاجتماعية.

رابعاً: الخامة في الفنون التشكيلية المعاصرة:

شهدت الفنون التشكيلية المعاصرة تحوّلًا نوعيًا في بنية العمل الفني ومفاهيمه الجمالية، حيث لم يعد الاهتمام منصبًا على الشكل النهائي أو المهارة التقنية فقط، بل امتد ليشمل البنية المفاهيمية التي يقوم عليها العمل، بما في ذلك طبيعة الخامة ودلالاتها. وفي هذا السياق، تحوّلت الخامة من عنصر ثانوي تابع للفكرة إلى عنصر بنيوي يُسهم في إنتاجها وتشكيل خطابها البصري والفكري، ويأتي هذا التحول في ظل التغيرات التي شهدها الفكر الفني منذ النصف الثاني من القرن العشرين، خاصة مع بروز الاتجاهات المفاهيمية وما بعد الحداثية، التي سعت إلى تفكيك القوالب التقليدية للفن، وإعادة تعريف العلاقة بين الفنان والعمل والمتلقي. ونتيجة لذلك، أصبحت الخامة مجالًا للتجريب والابتكار، ووسيلة للتساؤل حول طبيعة الفن ذاته، وحدوده، ووظيفته داخل المجتمع.

1. تحولات استخدام الخامة في الفن المعاصر:

يمكن النظر إلى تحولات استخدام الخامة في الفن المعاصر بوصفها انعكاسًا مباشرًا لتحولات أعمق في الرؤية الفلسفية للفن. فبعد أن كانت الخامة تُستخدم لتحقيق غايات جمالية محددة ضمن أطر تقليدية مستقرة، أصبح استخدامها في السياق المعاصر قائمًا على مبدأ الانفتاح والتجاوز، حيث لم يعد هناك تمييز صارم بين المواد الفنية والمواد غير الفنية، وقد أدى هذا التحول إلى توسيع مفهوم الخامة ليشمل كل ما يمكن أن يدخل في بنية العمل الفني، بدءًا من المواد الطبيعية الخام، مرورًا بالمواد الصناعية، ووصولًا إلى العناصر غير المادية مثل الضوء، والصوت، والوسائط الرقمية. وهذا التوسع لا يعكس فقط تطورًا تقنيًا، بل يُعبّر عن رؤية جديدة ترى في الفن مجالًا للتجريب الحر، ولإعادة صياغة العلاقة بين الإنسان ومحيطه المادي.

ومن جهة أخرى، فإن استخدام المواد المستهلكة أو المعاد تدويرها لا يمكن فصله عن السياق الاجتماعي والاقتصادي، حيث يعكس هذا التوجه وعيًا نقديًا بقضايا الاستهلاك، والإنتاج، والتلوث البيئي. فاختيار هذه الخامات يحمل في طياته موقفًا فكريًا، يُحوّل العمل الفني إلى وسيلة للتعليق على الواقع، وليس مجرد تمثيل له. وبذلك، تصبح الخامة أداة لإنتاج خطاب نقدي يعكس تحولات المجتمع المعاصر.

2. التداخل بين الخامات التقليدية والتقنيات الحديثة:

يُعد التداخل بين الخامات التقليدية والتقنيات الحديثة من أبرز ملامح الفنون التشكيلية المعاصرة، حيث يسعى الفنان إلى خلق حوار بصري وثقافي بين الماضي والحاضر، بين ما هو موروث وما هو مستحدث. ولا يقتصر هذا التداخل على المستوى الشكلي، بل يمتد إلى مستوى المعنى، حيث يُعاد توظيف الخامات التقليدية ضمن سياقات جديدة تمنحها دلالات مغايرة. فالفنان المعاصر لا يتعامل مع التراث بوصفه معطى ثابتًا، بل بوصفه مادة قابلة لإعادة القراءة والتأويل، وهو ما يدفعه إلى دمج خامات تقليدية كالنسيج اليدوي، أو الطين، أو الخشب، مع تقنيات حديثة كالعرض الرقمي، والإضاءة التفاعلية، والوسائط المتعددة. وينتج عن هذا الدمج أعمال فنية مركبة تتجاوز الحدود بين الفنون المختلفة، وتفتح المجال أمام تجارب حسية ومعرفية متعددة.

كما أن هذا التداخل يعكس حالة التوتر الإيجابي بين الأصالة والمعاصرة، حيث يسعى الفنان إلى الحفاظ على جذوره الثقافية دون الانغلاق عنها، وفي الوقت نفسه ينفتح على التقنيات الحديثة بوصفها أدوات للتجديد والتعبير. ومن هنا، تصبح الخامة نقطة التقاء بين زمنين، ووسيطًا لإعادة صياغة الهوية ضمن سياق متغير.

3. توظيف الخامة في التعبير عن قضايا الهوية، والانتماء، والهجنة الثقافية:

تكتسب الخامة في الفنون التشكيلية المعاصرة بعدًا خاصًا حين تُستخدم للتعبير عن قضايا الهوية والانتماء، خاصة في ظل التحولات التي أفرزتها العولمة، والهجرة، والتداخل الثقافي. ففي هذا السياق، لم تعد الهوية مفهومًا ثابتًا أو أحاديًا، بل أصبحت بنية مركبة تتشكل من تفاعل مستمر بين المحلي والعالمي، وبين التراث والحداثة، وقد انعكس هذا التعقيد على الممارسة الفنية، حيث اتجه الفنانون إلى استخدام الخامة بوصفها وسيلة لاستكشاف هذه التحولات، والتعبير عنها. فاختيار خامات محلية، مثل المواد الطبيعية أو الحرف التقليدية، يُمكن أن يُقرأ بوصفه محاولة لإعادة تأكيد الهوية، أو استحضار الذاكرة الثقافية، أو مقاومة التهميش الثقافي. وفي المقابل، فإن دمج هذه الخامات مع مواد أو تقنيات وافدة يُعبّر عن حالة من التداخل أو "الهجنة الثقافية"، حيث تتجاور عناصر مختلفة لتنتج هوية جديدة، متعددة الطبقات.

كما تُستخدم الخامة أحيانًا بوصفها أداة نقدية، حيث يعمد الفنان إلى توظيف مواد تحمل دلالات اجتماعية أو سياسية، للكشف عن التوترات المرتبطة بالانتماء، أو لطرح تساؤلات حول معنى الهوية في عالم متغير. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يُعبّر استخدام مواد مهملة أو مستهلكة عن الإقصاء أو التهميش، في حين قد يُشير استخدام مواد تقليدية ضمن سياق معاصر إلى محاولة إعادة الاعتبار للتراث، ومن هذا المنظور، تصبح الخامة وسيلة للتفكير في الهوية، وليس فقط التعبير عنها، حيث تُسهم في بناء خطاب بصري يعكس تعقيدات الواقع الثقافي، ويُتيح للمتلقي قراءة متعددة المستويات للعمل الفني.

حيث يتضح أن الخامة في الفنون التشكيلية المعاصرة لم تعد عنصرًا ماديًا محضًا، بل أصبحت بنية دلالية معقدة تُسهم في تشكيل المعنى وإنتاجه. فهي تعكس تحولات الفكر الفني، وتُجسد التفاعل بين الإنسان وبيئته، كما تُستخدم كأداة لاستكشاف قضايا الهوية والانتماء في سياق عالمي متغير. ومن ثم، فإن دراسة الخامة في هذا الإطار تفتح آفاقًا جديدة لفهم العمل الفني بوصفه خطابًا ثقافيًا متعدد الأبعاد، يتجاوز حدود الشكل إلى عمق المعنى.

خامساً: التحليل النقدي لأعمال فنية مختارة:

يُعد الجانب التحليلي في هذه البحث امتدادًا للإطار النظري، حيث يهدف إلى اختبار المفاهيم المرتبطة بالخامة وعلاقتها بالهوية الثقافية في سياق عملي، من خلال تحليل مجموعة مختارة من الأعمال الفنية التشكيلية. ولا يقتصر هذا التحليل على الوصف البصري للأعمال، بل يتجاوزه إلى تفكيك البنية الدلالية للخامة، واستكشاف أبعادها الرمزية والثقافية، بوصفها عنصرًا فاعلًا في إنتاج المعنى داخل العمل الفني، وينطلق هذا الجانب من فرضية أساسية مفادها أن الخامة في الفنون التشكيلية المعاصرة لم تعد مجرد وسيط مادي، بل أصبحت مكونًا مفاهيميًا يُسهم في بناء الخطاب البصري، ويعكس في الوقت ذاته علاقة الفنان ببيئته الثقافية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق، يسعى التحليل إلى الكشف عن كيفية توظيف الخامات المختلفة سواء كانت محلية تقليدية أو معاصرة في التعبير عن قضايا الهوية، والانتماء، و الثقافة كما يعتمد هذا الجانب على قراءة نقدية تجمع بين التحليل الشكلي (الخصائص البصرية والتكوينية)، والتحليل الدلالي (المعاني والرموز)، وربط ذلك بالسياق الثقافي بما يُسهم في تقديم فهم أعمق للعلاقة بين الخامة والهوية.

آلية اختيار الأعمال الفنية:

تم اختيار الأعمال الفنية موضوع التحليل وفق مجموعة من المعايير المنهجية التي تضمن تنوع النماذج وقدرتها على تمثيل إشكالية البحث، **وذلك على النحو الآتي:**

1. **الارتباط بموضوع البحث:** تم اختيار أعمال تُظهر حضورًا واضحًا للخامة بوصفها عنصرًا دلاليًا، وليس مجرد وسيلة تنفيذ، بحيث تعكس العلاقة بين المادة المستخدمة والهوية الثقافية للفنان أو المجتمع.
2. **التنوع في الخامات:** راعى الاختيار تنوع الخامات المستخدمة في الأعمال، بحيث تشمل خامات محلية، وخامات صناعية، وذلك بهدف إبراز الفروق في الدلالات الثقافية بين أنواع الخامات المختلفة.
3. **التنوع الثقافي والجغرافي:** تم اختيار أعمال لفنانين ينتمون إلى خلفيات ثقافية مختلفة بما يتيح إجراء مقارنة ضمنية تكشف عن كيفية توظيف الخامة في سياقات ثقافية متعددة، وكيف تتشكل الهوية من خلال هذا التوظيف.
4. **المعاصرة:** يركّز البحث على الأعمال التي تنتمي إلى الفن المعاصر، نظرًا لما يشهده هذا المجال من تحولات في مفهوم الخامة ودورها، خاصة في ظل تأثيرات العولمة والتطور التكنولوجي.

وفي ضوء هذه المعايير، سيتم تقديم تحليل نقدي للأعمال الفنية المختارة، بهدف الكشف عن الأبعاد الدلالية للخامة، ودورها في التعبير عن الهوية الثقافية ضمن سياقات فنية معاصرة من خلال الاتي:

1. **البيانات التعريفية للعمل:** وتتمثل في (اسم الفنان، تاريخ الإنتاج، نوع العمل، المصدر، الخامات المستخدمة).
2. **الوصف البصري:** ويتمثل في (ملمس الخامة، توزيع الخامات داخل العمل).
3. **التحليل الشكلي:** ويتمثل في (التكوين، الملمس، اللون، العنصر المهيمن في العمل).
4. **التحليل الدلالي:** ويتمثل في (رمزية الثقافية، ارتباط الخامة بالبيئة).

العينة الأولى:

1. **البيانات التعريفية للعمل:**
   - **اسم الفنان:** علي أمين الطائي
   - **تاريخ الإنتاج:**6-ديسمبر2025م
   - **نوع العمل:** لوحة فنية تركيبية (وسائط متعددة)
   - المصدر: https://www.instagram.com/alyeltaie?igsh=Nzg4OWhpMW5pcmps

- **الخامات المستخدمة:** مزيج من الخامات، منها ألوان أكريليك بالإضافة المعادن، الأحجار، الخرز خشب.

2. **الوصف البصري:** تتميز اللوحة بتنوع واضح في الملمس، حيث تتباين الخلفية الناعمة ذات التدرج اللوني مع العناصر الأمامية البارزة التي تمنح العمل طابعًا شبه نحتي. نلاحظ وجود أسطح لامعة وأخرى خشنة، ما يخلق ثراءً بصريًا. أما توزيع الخامات، فيتركز في منتصف اللوحة بشكل كثيف، مكوّنًا كتلة بصرية مترابطة، بينما تقل الكثافة عند الأطراف، مما يوجّه عين المشاهد نحو المركز. العناصر متداخلة بشكل منظم، يعكس إحساسًا بالتراكم دون فقدان التوازن.

3. **التحليل الشكلي:**
- **التكوين:** يعتمد العمل على تكوين مركزي كثيف، أشبه ببناء معماري أو مدينة زخرفية متراكبة. التوازن غير متماثل لكنه متحقق بصريًا من خلال توزيع العناصر.
- **الملمس:** يتنوع بين الناعم والخشن والبارز، مما يعزز الإحساس بالعمق ويمنح العمل بعدًا ثلاثي الأبعاد.
- **اللون:** تتدرج الخلفية بين الألوان الدافئة (الأصفر والبرتقالي) في الجهة اليسرى، والألوان الباردة (الأزرق والأخضر) في الجهة اليمنى، مما يخلق توازنًا لونيًا ديناميكيًا. كما أن الألوان داخل العناصر قوية ومشبعة، تعكس الطابع الزخرفي.
- **العنصر المهيمن:** الكتلة المركزية المليئة بالزخارف والخطوط العربية، حيث يشكل الخط العربي محورًا بصريًا ودلاليًا أساسيًا في العمل.

4. **التحليل الدلالي:**
- **الرمزية الثقافية:** يتضمن العمل العديد من الرموز المرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية، مثل الهلال، الزخارف الهندسية، والخط العربي، والتي تعكس الهوية الثقافية والبعد الروحي. كما يمكن تفسير التكوين كرمز لمدينة تراثية أو ذاكرة حضارية متراكمة.
- **ارتباط الخامة بالبيئة:** استخدام الخامات المتنوعة يعكس ارتباطًا بالحرف التقليدية مثل الفسيفساء والتطعيم، مما يشير إلى البيئة الشرقية الغنية بالفنون اليدوية. يجمع الفنان بين التراث والحداثة، حيث يوظف خامات معاصرة لخدمة مضمون ثقافي أصيل.

حيث يمثل هذا العمل نموذجًا للفن المعاصر المستلهم من التراث، حيث يجمع بين تنوع الخامات والغنى الزخرفي والرمزية الثقافية. ينجح الفنان في خلق توازن بين الشكل والمضمون، مقدّمًا تجربة بصرية تحمل أبعادًا جمالية وثقافية وروحية.

العينة الثانية:

1. **البيانات التعريفية للعمل:**
- **اسم الفنان:** سحر حسين
- **تاريخ الإنتاج:**2023م
- **نوع العمل:** لوحة تركيبية (Mixed Media) ذات طابع زخرفي تراثي
- **المصدر:** https://www.pinterest.com/pin/1688918602923710
- **الخامات المستخدمة:** ألوان أكريليك أو زيتية للخلفية، بالإضافة إلى قماش وسيراميك وقطع معدنية.

2. **الوصف البصري:** يتسم العمل بتنوع واضح في الملمس؛ حيث تظهر الخلفية ناعمة ومسطحة، بينما العناصر الأمامية بارزة ومجسمة، ما يخلق إحساسًا بالعمق. الملمس هنا يجمع بين الخشونة (في العناصر المعدنية والزخرفية) والنعومة (في الخلفية اللونية) أما توزيع الخامات، فيتسم بالتنظيم والتماثل النسبي؛ إذ تتوزع العناصر بشكل رأسي ومتوازن.

الجزء العلوي يحتوي على السماء والطيور، بينما تتوسط اللوحة بنية معمارية زخرفية، ويتكامل الجزء السفلي بعناصر نباتية وزخرفية. هذا التدرج يخلق تسلسلًا بصريًا واضحًا من الأعلى إلى الأسفل.

3. **التحليل الشكلي:**

- **التكوين:** يعتمد العمل على تكوين هندسي شبه متماثل، خاصة في الجزء الأوسط، حيث تتكرر العناصر الزخرفية على الجانبين. التكوين يشبه واجهة معمارية أو مشهدًا من بيئة تراثية.
- **الملمس:** الملمس غني ومتعدد نتيجة استخدام خامات مختلفة، مما يمنح العمل طابعًا حسيًا ويعزز البعد الثلاثي.
- **اللون:** الألوان زاهية ومتناغمة؛ حيث يبرز الأزرق كلون مهيمن (يرمز للسماء والروحانية)، إلى جانب الأحمر والبرتقالي (للدفء والحيوية)، والأخضر (للطبيعة). الخلفية بلون رملي هادئ يوازن بين العناصر.
- **العنصر المهيمن**: الشكل المعماري في المنتصف (القبّة والعناصر الزخرفية المحيطة بها)، حيث يجذب الانتباه بسبب حجمه وتفاصيله.

4. **التحليل الدلالي:**

- **الرمزية الثقافية:** يتضمن العمل رموزًا من البيئة العربية مثل:
- النخيل (رمز الحياة والخصب)
- الطيور (الحرية والسلام)
- الزخارف المعدنية (تراث الحُلي والحرف اليدوية)
- العمارة التقليدية (الهوية الثقافية) يعكس العمل مشهدًا من الحياة التراثية أو الذاكرة الشعبية.
- **ارتباط الخامة بالبيئة:** استخدام خامات بسيطة ومتنوعة (مثل الأزرار والمعادن والأقمشة) يعكس روح البيئة الشعبية والحرف التقليدية كما يشير إلى إعادة توظيف المواد في الفن، وهو توجه معاصر يرتبط بالبيئة والاستدامة. يمثل العمل مزيجًا بين الفن الشعبي والزخرفة المعاصرة، حيث يوظف الفنان خامات متعددة لخلق تكوين بصري غني يحمل دلالات ثقافية واضحة. يعكس العمل ارتباطًا بالبيئة المحلية والتراث، مع لمسة حديثة في التنفيذ والتقنية.

العينة الثالثة:

1. **البيانات التعريفية للعمل:**

- **اسم الفنان:** حسين
- **تاريخ الإنتاج:** 2025م
- **نوع العمل:** لوحة جدارية مركبة من وسائط متعددة مكوّنة من ثلاث لوحدات.
- المصدر: https://www.pinterest.com/pin/16818198602517654/
- **الخامات المستخدمة:** خشب محفور أو مقصوص بالليزر، ألوان أكريليك، طبقات زخرفية، عناصر مضافة (قطع خشبية ملونة)، مع توظيف الخط العربي والزخارف الهندسية.

2. **الوصف البصري:** يظهر العمل مكوّنًا من ثلاث لوحات رأسية متجاورة، لكل منها إطار مقوّس من الأعلى يشبه النوافذ أو المشربيات التقليدية. الملمس يغلب عليه الطابع الخشبي الناعم، مع بروز بسيط في العناصر الزخرفية توزيع الخامات منظم ودقيق؛ حيث تحتوي كل لوحة على مشهد معماري متكامل (أبواب، نوافذ، قباب، أشجار)، مع إدراج عناصر زخرفية وخطية في الجزء العلوي. هناك توازن بين التفاصيل والزخرفة والمساحات الفارغة، مما يمنح العمل وضوحًا بصريًا.

3. **التحليل الشكلي**

- **التكوين:** التكوين ثلاثي حيث تمثل كل لوحة وحدة مستقلة لكنها مترابطة مع الأخرى. الترتيب رأسي ومنظم، ويعكس واجهات معمارية تقليدية كما يوجد توازن بين التماثل والتنوع؛ فكل لوحة تختلف في التفاصيل لكنها تتشابه في البناء العام.
- **الملمس:** الملمس في معظمه ناعم (خشب مصقول)، مع بعض البروز الناتج عن الطبقات المضافة، ما يضفي إحساسًا خفيفًا بالعمق.
- **اللون:** الألوان دافئة ومتناغمة (بني، بيج، أصفر)، مع لمسات زاهية (أزرق، أحمر، أخضر) في الزخارف هذا التباين يعزز الجمالية ويبرز التفاصيل دون إرباك بصري.
- **العنصر المهيمن:** العناصر المعمارية (الأبواب، القباب، النوافذ) هي المهيمنة، خاصة الأبواب المركزية التي تشد الانتباه، بالإضافة إلى اللوحات الخطية في الأعلى.

4. **التحليل الدلالي:**

- **الرمزية الثقافية**: يعكس العمل بوضوح البيئة العربية التقليدية من خلال:
  - العمارة التراثية (الأبواب المزخرفة، القباب، النوافذ)
  - الزخارف الهندسية
  - الخط العربي في أعلى اللوحات
  - عناصر الطبيعة مثل الأشجار والطيور يشير ذلك إلى الهوية الثقافية والحنين إلى التراث.
- **ارتباط الخامة بالبيئة:** استخدام الخشب يعكس ارتباطًا بالحرف اليدوية التقليدية (كالنجارة والنقش) كما أن تقنية القص والتلوين توحي بتطوير هذه الحرف بأسلوب معاصر، يجمع بين الأصالة والحداثة. يمثل العمل نموذجًا متوازنًا بين الفن الزخرفي والتراث المعماري، حيث يوظف الفنان الخشب والتقنيات الحديثة لإعادة تقديم مشاهد من البيئة العربية بأسلوب معاصر. التكوين الثلاثي يمنح العمل وحدة وتنوعًا في آن واحد، بينما تعزز الألوان والزخارف من قيمته الجمالية والثقافية.

العينة الرابعة:

1. **البيانات التعريفية للعمل:**

- **اسم الفنان:** إيمان الجبرين
- **تاريخ الإنتاج :**2016
- **نوع العمل:** مجسم من الطين والمعدن يمثل ثلاث فتيات.
- المصدر: https://www.pinterest.com/pin/525865693988858323/
- **الخامات المستخدمة:** طين، حديد، وألوان أكريليك.

2. **الوصف البصري:** يتخذ العمل شكل مجسم قائم، حيث ترتكز القاعدة على كتلة مستطيلة مزخرفة بخطوط رأسية ملونة وزخارف هندسية في الجزء العلوي. تعلو هذه القاعدة ثلاثة أعمدة نحيلة تنتهي بأشكال بشرية مبسطة.

- الملمس: الملمس متنوع بين الخشن (القاعدة والسطح العلوي) والناعم نسبيًا (الأعمدة المعدنية). يظهر أثر اليد بوضوح، ما يمنح العمل طابعًا فطريًا.

- توزيع الخامات: الخامات موزعة بشكل هرمي؛ قاعدة عريضة وثقيلة، تعلوها عناصر رأسية خفيفة، ما يخلق توازنًا بصريًا بين الثقل والخفة.

3. التحليل الشكلي:

- **التكوين**: يعتمد على تكوين رأسي بثلاثة عناصر بشرية متكررة، ما يخلق إيقاعًا بصريًا. القاعدة تمثل الاستقرار، بينما الأعمدة تعطي إحساسًا بالارتفاع والحركة.
- **الملمس:** واضح ومتباين، حيث تتجاور الأسطح الخشنة مع العناصر المعدنية الدقيقة، مما يعزز الإحساس اليدوي والبدائي.
- **اللون:** الألوان في القاعدة زاهية ومتنوعة (أحمر، أصفر، أخضر، أزرق)، بينما الأجزاء العلوية تميل إلى ألوان معدنية وترابية حيث يعزز هذا التباين الفصل بين الأرض (القاعدة) والإنسان (الأشكال العلوية).
- **العنصر المهيمن:** الأشكال البشرية الثلاثة في الأعلى، رغم بساطتها، تجذب الانتباه بسبب ارتفاعها وتموضعها.

4. التحليل الدلالي:

- **الرمزية الثقافية:**
  - الأشكال البشرية قد ترمز إلى الجماعة أو المجتمع.
  - التكرار يوحي بالوحدة أو الطقوس الجماعية.
  - الزخارف الهندسية تشير إلى التراث الشعبي أو القبلي.
  - العمل يحمل طابعًا بدائيًا أو فطريًا يعكس بساطة التعبير الإنساني.
- **ارتباط الخامة بالبيئة:** استخدام مواد بسيطة (خشب، معدن، ألوان أولية) يعكس بيئة محلية أو حرفية، وربما يشير إلى فنون تقليدية أو بدائية كما أن الاعتماد على التشكيل اليدوي يعزز ارتباط العمل بالحرف اليدوية والتراث الشعبي. يُعد هذا العمل مثالًا على النحت التركيبي ذي الطابع الفطري، حيث يجمع بين البساطة الشكلية والعمق الرمزي. يبرز التوازن بين القاعدة الثقيلة والعناصر الرأسية الخفيفة، بينما تعكس الألوان والزخارف ارتباطًا واضحًا بالتراث والبيئة الشعبية.

جدول رقم (1): تحليل العينات وفق معايير آلية اختيار الاعمال الفنية

المعيار	العمل الأول	العمل الثاني	العمل الثالث	العمل الرابع
نوع العمل	لوحة تركيبية كثيفة	لوحة تركيبية شعبية	لوحة خشبية ثلاثية	مجسم نحتي تركيبي
التكوين	مركزي متراكم ومعقّد	شبه متماثل ومنظم	ثلاثي هندسي	رأسي بإيقاع تكراري
توزيع العناصر	كثيف ومتداخل في المركز	متوازن رأسيًا	مقسم إلى ثلاث وحدات	قاعدة عريضة + عناصر علوية خفيفة
الملمس	غني جدًا ومتعدد	متوسط التنوع	ناعم غالبًا	خشن مع عناصر معدنية
الألوان	قوية ومشبعة + تدرج	زاهية ومتوازنة	دافئة وهادئة	زاهية في القاعدة + معدنية في الأعلى
العنصر المهيمن	الزخارف والخط العربي	القبة والعنصر المعماري	الأبواب والواجهات	الأشكال البشرية الثلاثة
الرمزية	تراث إسلامي عميق	بيئة شعبية يومية	عمارة تقليدية	جماعة، إنسان، طقوس
الخامة والبيئة	خامات متنوعة	خامات بسيطة شعبية	خشب (حرف يدوية)	معدن + طين
الطابع العام	معقّد وغني بصريًا	بسيط وواضح	منظم وهادئ	بدائي، فطري
نقطة القوة	العمق الثقافي	الوضوح والبساطة	الدقة والتنظيم	التعبير الرمزي والبساطة

سادساً: النتائج:

في ضوء التحليل التفصيلي والمقارنة بين الأعمال الفنية الأربعة، **يمكن تلخيص النتائج كما يلي:**

1. **الخامة كحامل للهوية الثقافية:** ظهر بوضوح في العمل الأول من خلال كثافة الخامات الزخرفية التي عكست غنى التراث الإسلامي بينما في العمل الثاني تجسدت الهوية عبر خامات بسيطة مستوحاة من البيئة الشعبية وفي العمل الثالث عبّر الخشب عن الحرف التقليدية والهوية المعمارية، أما العمل الرابع فقد استخدم المعدن والخامات البدائية ليعكس الطابع الفطري والإنساني.
2. **تنوع الخامات يعكس تنوع البيئات الثقافية:** العمل الأول بيئة حضارية غنية (تراكم زخرفي) أما العمل الثاني بيئة شعبية يومية (بساطة وتلقائية) فيما عبر العمل الثالث عن بيئة معمارية منظمة (حرف تقليدية) أما العمل الرابع عكس بيئة بدائية فطرية يمكن القول إنه تعبير إنساني بسيط، وهذا يؤكد أن الخامة ترتبط مباشرة بالسياق البيئي والثقافي.
3. **الخامة والتقنيات التراثية:** في العمل الأول والثاني ظهرت تقنيات قريبة من الفسيفساء والتطعيم في العمل الثالث برزت تقنيات النجارة والقص الدقيق في العمل الرابع ظهر التشكيل اليدوي البسيط مما يدل على استمرار التقنيات التراثية داخل الممارسة الفنية المعاصرة.

4. **الخامة كعنصر دلالي:** الخامات الغنية في العمل الأول دلالة على العمق الحضاري أما الخامات البسيطة في العمل الثاني دلالة على الحياة اليومية في حين استخدمت خامة الخشب في العمل الثالث دلالة على الاستقرار والهوية المعمارية أما المعدن والطين في العمل الرابع دلالة على القوة والبساطة الفطرية.
5. **التوازن بين الأصالة والمعاصرة:** يعد العمل الأول مزج معاصر بخامات تقليدية في حين أن العمل الثاني تبسيط التراث بأسلوب حديث، واتجه العمل الثالث لتحديث الحرف التقليدية بتقنيات دقيقة ويعد العمل الرابع قد وظف خامات أولية بروح معاصرة حيث تؤكد جميعها نجاح الفنانين في تحقيق هذا التوازن.
6. **تأثير الخامة على التكوين والشكل:** نلاحظ الخامات المتعددة في العمل الأول تكوين معقّد ومركزي واستخدمت الخامات البسيطة في العمل الثاني تكوين واضح ومنظم في حين ان الخشب في العمل الثالث تكوين هندسي دقيق، والمعدن في العمل الرابع تكوين رأسي وحركي
7. **وحدة الهوية رغم اختلاف المعالجة:** رغم اختلاف الأساليب والخامات، إلا أن التحليل أثبت أن جميع الأعمال تشترك في:

- المرجعية التراثية.
- الرموز الثقافية.
- الارتباط بالبيئة.

مما يعزز فكرة أن الهوية الثقافية ثابتة، بينما تتغير وسائل التعبير عنها حيث تُظهر الأعمال الفنية المدروسة أن الخامة ليست مجرد عنصر مادي، بل تمثل لغة بصرية تعبّر عن الهوية الثقافية بطرق متعددة. وقد أثبت التحليل أن اختلاف الخامات يؤدي إلى تنوع في الأساليب والتكوينات، دون أن يفقد العمل ارتباطه بجذوره الثقافية. وبالتالي، فإن الخامة تُعد وسيطًا أساسيًا في نقل التراث وإعادة صياغته ضمن إطار الفن التشكيلي المعاصر.

سابعاً: التوصيات

ومن هنا يمكن تحديد بعض النقاط التي تساعد على حماية الخامات من الطمس او الاندثار المتمثلة في:

- تنظيم ورش عمل التي تساعد على ان تظهر أهمية استخدام الخامات المحلية في تجسيد الاعمال الفنية التي تعبر عن الهوية الثقافية والاجتماعية بشكل حديث ومعاصر مع الحفاظ على هذه السمات الأساسية في استخدام الخامات.
- إقامة المعارض الفنية التي تدعم الفنون الحرفية والتقليدية بحيث تساعد على نشر ثقافة أهمية استخدام الخامات في انتاج الاعمال اليدوية ومدي أهميتها في تنمية الذوق الفني
- التشجيع على إدراك القيمة التربوية والفنية والمجتمعية بإقامة الندوات والقاء المحاضرات التي تسعي الي تعزيز الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الليبي
- حث الأجيال على استخدام الخامات المحلية في انتاج الاعمال اليدوية الفنية التي تعبر عن الثقافة المجتمعية بمساعدتهم ودعمهم من اجل انشاء مشروعاتهم والنشر والترويج لهذه المشروعات
- تطوير المناهج المدرسية بحيث تسلط الضوء على استخدام الخامات لإبراز الهوية الثقافية للمجتمع برؤية معاصرة وحمايته من التهميش والطمس.
- اهتمام وسائل الاعلام بنشر ثقافة استخدام الخامات المحلية في الحرف اليدوية التقليدية باعتبارها حافظة للثقافة والهوية الاجتماعية.

المراجع:

1. أحمد شحاته ابو المجد - حسام الدين فاروق النحاس - راندا مصطفي عبد الفتاح مصطفي. "توظيف اسلوب (التوليف و تطعيم) الخامات بالجداريات المعاصرة لاثراء القيم التعبيرية." مجلة التراث و التصميم، ديسمبر، 2024: 23.
2. اسماء صابر فرج الغنيمي. "الامكانيات التشكيلية لتوليف الخامات الطبيعية و الصناعية في التطريز اليدوي لاثراء المشغولة الفنية." كلية التربية النوعية، 2017: 7.
3. الزهراء احمد الزدجالي. "الفنون الحرفية التقليدية ودورها في تشكيل الهوية الثقافية بسلطنة عمان." المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، يناير، 2017: 301.
4. اماني ابراهيم ابراهيم فرغل. "الامكانيات التشكيلية للخامات التقليدية و المستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة) ." المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ابريل ، 2016: 111.
5. آيات عصمت عبدالله عبد الرحيم. "تكامل الأبعاد الجمالية والتعبيرية للوسائط التشكيلية لإثراء المشغولة الفنية متعددة المستويات." مجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 14 ابريل، 2018: 503-534.
6. ايات عصمت عبدالله عبدالرحيم. "تكامل الابعاد الجمالية و التعبيرية للوسائط التشكيلية لاثراء المشغولة الفنية المتعددة المستويات." المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ابريل، 2018: 505-506.
7. بن هلال سارة العالية. "الهوية الفنية و تحولات الاسلوب بين الذات و الاخر (دراسة في نماذج من الفن التشكيلي الحديث)." مجلة فنون جميلة - مجلة فصلية محكمة، نيسان، 2025: 402.
8. حنان حسن ابراهيم حسين - محمد خير محمود السلامات - راشد محمد عبود الروقي - د. حنان احمد زكي حسن. "فعالية برنامج تعليمي مقترح للانشطة الفنية لتعزيز الهوية الوطنية لطفل الروضة السعودي في ضوء رؤية 2030." مجلة البحث العلمي في التربية، 2020: 423.

9. حيدر سهيل البياتي. "الفن وازمة الهوية ." المجلة الاردنية للفنون، فبراير، 2022: 43.
10. زهرة احمد الغامدي. "توظيف الخامات في الاشغال الفنية الحديثة و قيمتها الشكلية و التعبيرية ." مجلة الفنون التشكيلية و التربية الفنية، يناير، 2017: 305 -304 .
11. سلمي يمنية - مسعودي وفاء. تطور الفنون في العالم القديم (حضارة بلاد الرافدين نمودجا) . مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، الجزائر : وزارة التعليم و البحث العلمي - جامعة 8 ماي 1945- قالمة، 2018، 44.
12. عمر عياد. "الفنون التقليدية و رهانات المعاصرة للنسيج الليبي انموذجا." مجلة الاعلام و الفنون، ديسمبر، 2024: 102.
13. عمرو احمد كمال الكشكي - اشرف احمد العيسوي - اسلام محمد هيبه - ولاء طلعت مصطفي سبل. "الخامة و التصميم في الفن التجميعي كمدخل تجريبي لاثراء المشغولة الفنية - دراسة تحليلية." المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، ابريل، 2016: 380.
14. غالية محمد يحي الباروني. "الكليم الليبي بين اصالة التراث وجمال التصنيع ." مجلة كلية الفنون و الاعلام، ديسمبر، 2021: 72.
15. لجنة متخصصة بتكليف من مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية. تاريخ الوطن العربي في العصر القديم . بنغازي: وزارة التربية و التعليم، 2025.
16. نورس علي عبد الحسين عليوي. "دور الفنون التشكيلية في التعبير عن الهوية الثقافية و المجتمعية في العصر الرقمي ." مجلة فنون جميلة - مجلة فصلية محكمة، نيسان، 2025: 947.
17. نيوز عمون. مظاهر الحياة الاجتماعية و الدينية لحضارة وادي النيل. عمان الاردن، 4 يناير، 2026.
18. وريدة عبدالله محمد الشركسي. "التربية الفنية بين الابداع واعادة تدوير الخامات المستهلكة." المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، يونيو، 2023: 150.